

## قراءة تفسير أضواء البيان (481) - الحجر (610) - للشيخ العلامة

### محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين المراد بالمقتسمين اقوال للعلماء معروفة - [00:00:03](#)

وكل واحد منها يشهد له قرآن الا ان في الاية الكريمة قرينة تضعف بعض تلك الاقوال الاول ان المراد بالمقتسمين الذين يحلفون على تكذيب الرسل ومخالفتهم وعلى هذا القول فالاقتسام افتعال من القسم بمعنى اليمين - [00:00:30](#)

وهو بمعنى التقاسم ومن الايات التي ترشد لهذا الوجه قوله تعالى عن قوم صالح قالوا تقاسموا بالله لنبيته واهله الاية اي نقتلهم ليلا وقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت - [00:00:51](#)

وقوله اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وقوله هؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحة الى غير ذلك من الايات. فكأنهم كانوا لا يكذبون بشيء الا اقسموا عليه - [00:01:14](#)

فسموا مقتسمين القول الثاني ان المراد بالمقتسمين اليهود والنصارى وانما وصفوا بانهم مقتسمون لانه اقتسموا كتبهم فامنوا ببعضها وكفروا ببعضها ويدل لهذا القول قوله تعالى افتؤمنون بعض الكتاب وتكفرون بعض - [00:01:32](#)

الاية وقوله ويقولون نؤمن بعض ونكرر بعض الاية القول الثالث ان المراد بالمقتسمين جماعة من كفار مكة اقتسموا القرآن باقوالهم الكاذبة وقال بعضهم هو سحر قال بعضهم هو سحر وقال بعضهم كهانة - [00:01:57](#)

وقال بعضهم اساطير الاولين وقال بعضهم اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم وهذا القول تدل له الايات الدالة على انهم قالوا في القرآن تلك الاقوال المفترات الكاذبة لقوله تعالى وما هو بقول شاعر - [00:02:21](#)

قليلًا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون وقوله فقال ان هذا الا سحر يؤذن وقوله ان هذا الا اختلاق وقوله اذا قيل لهم ماذا انزل ربكم؟ قالوا اساطير الاولين - [00:02:42](#)

وقوله وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تمل على بكرة واصيلا الى غير ذلك من الايات والقرينة في الاية الكريمة تؤيد هذا القول الثالث ولا تنافي الثاني الخلاف الاول لان قوله الذين جعلوا القرآن عذبين - [00:03:02](#)

اظهروا في القول الثالث لجعلهم له اعضاء متفرقة بحسب اختلاف اقوالهم الكاذبة في قوله شعر سحر كهانة الى اخره وعلى انهم اهل الكتاب المراد بالقرآن كتبهم التي جزؤها فامنوا ببعضها وكفروا ببعضها - [00:03:26](#)

او القرآن لانهم امنوا بما وافق هواهم منه وكفروا بغيره وقوله عضين جمع عضة وهي العضو من الشيء اجعلوه اعضاء متفرقة واللام المحنوقة اصلها او قال بعض العلماء اللام المحنوقة اصلها هاء - [00:03:49](#)

وعليه اصل العضة ايضاحات والمعنة السحر وعلى هذا القول فالمعنى جعلوا القرآن سحرا كقوله ان هذا الا سحر يؤثر وقوله قالوا سحران تظاهرا الى غير ذلك من الايات والعرب تسمى الساحر عاضها - [00:04:14](#)

والساحرة عاضهة والسحر عضهي ويقال ان ذلك لغة قريش ومنه قول الشاعر اعوذ بربى من النافتات في عقد العاضه المعيضة قال المؤلف اجزل الله مثوبته تنبئه فان قيل بما تتعلق الكهف في قوله كما انزلنا على المقتسمين - [00:04:40](#)

الجواب وما ذكره الزمخشري في كشافه قال فان قلت بما تتعلق قوله كما انزلنا قلت فيه وجهان احدهما ان يتعلق بقوله ولقد اتيناك اي

انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اهل الكتاب - 00:05:08

وهم المقتسمون الذين جعلوا القرآن عضين حيث قالوا بعنادهم وعدوانهم بعضه حق موافق للتوراة والإنجيل وبعضه باطل مخالف لهما واقتسموه إلى حق وباطل وقيل كانوا يستهزئون به فيقول بعضهم سورة البقرة لي - 00:05:28

يقول الآخر سورة آل عمران لي إلى أن قال الوجه الثاني إن يتعلّق بقوله وقلّ اني أنا النذير المبين اي انذر قريشاً مثلما انزلناه من العذاب على المقتسمين يعني اليهود - 00:05:53

وهو ما جرى على قريطة والنظير جعل المتوقع بمنزلة الواقع وهو من الأعجاز لأنّه أخبار بما سيكون وقد كان انتهى محل الغرض من كلام صاحب الكشاف ونقل كلامه بتمامه أبو حيّان في البحر المحيط - 00:06:12

ثم قال أبو حيّان اما الوجه الاول وهو تعلّق كما باتيناك فذكره أبو البقاء على تقدير وهو ان يكون في موضع نصب نعتاً لمصدر محدود تقديره اتیناك سبعاً من المثاني - 00:06:33

ايّتاء كما انزلنا او انزالاً كما انزلنا. لانا اتیناك بمعنى انزلنا عليك قوله تعالى فاصدّع بما تؤمر. اي فاجهّر به واظهره من قولهم صدّع بالحجة اذا تكلّم بها جهاراً كقولك صرّح بها - 00:06:51

وهذه الآية الكريمة امر الله فيها نبيه صلّى الله عليه وسلم بتبلّغ ما امر به علينا بغير خفاء ولا مواربة واوضح هذا المعنى في مواضع كثيرة كقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية - 00:07:13

وقد شهد له تعالى بأنه امّثل ذلك الامر بلغ على اكمل وجه في مواضع اخر كقوله اليوم اكملت لكم دينكم وقوله تولى عنهم فما انت بملوم الى غير ذلك من الآيات - 00:07:34

ايّها المستمع الكريم سيكون لنا في لقائنا القادم ان شاء الله تتمّة لهذا الحديث فالى ذلك الحين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:07:52